

وهاكم الآن بعضًا من كفر الوهابية مما يتضمن وصف الله بالمكان والجهة والحد والتحيز تعالى الله عما يفتريه الكافرون:

- ففي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي والذي هو مخبأة ووكر لعقائدهم الخبيثة وهو أحد مراجعهم ص/٨٢ يقول المؤلف: «بل هو على عرشه فوق جميع الخلائق في أعلى مكان وأظهر مكان».

- وفي ص/٩٦ يقول: «لأننا قد أثبتنا له مكانًا واحدًا، أعلى مكان وأظهر مكان وأشرف مكان، عرشه العظيم المقدس المجيد فوق السماء السابعة العليا حيث ليس معه هناك إنس ولا جان ولا بجنه حش ولا مراحض ولا شيطان».

- وفي ص/١٠٠ يقول والعياذ بالله: «رأس الجبل أقرب إلى الله من أسفله، ورأس المنارة أقرب إلى الله من أسفلها لأن كل ما كان إلى السماء أقرب كان إلى الله أقرب، فحملة العرش أقرب إليه من جميع الملائكة».

- وفي ص/٧٩ يقول: «إنه فوق عرشه بفرجة بينة، والسموات السبع فيما بينه وبين خلقه في الأرض».

- وفي ص/٧٩ يقول: «والله السموات والأرض على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون ما سواها من الأماكن من لم يعرفه بذلك كان كافر به وبعرشه».

- وفي ص/٨٠ يقول: «لأنه وصف نفسه بأنه في موضع دون موضع ومكان دون مكان».

- وفي ص/٨١ يقول: «وأنه على العرش دون ما سواه من المواضع»، ثم يقول: «فوق العرش في هواء الآخرة».

- وفي كتاب «الرد على الجهمية» للدارمي المجسم ص/٣٣ يقول:

«قال رسول الله: ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر هي مسكنه ولا يسكنها معه من بني آدم غير ثلاثة: النبيين والصديقين والشهداء».

- وفي ص/٤٣ يقول الدارمي: «فلماذا إذن يحفون حول العرش إلا لأن الله فوقه»، ثم يقول: «ففي هذا بيان بين للحد وأن الله فوق العرش والملائكة حوله حافون يسبحونه ويقدمونه».

- وفي كتاب «شرح نونية ابن القيم» لمحمد خليل هزاس ص/٢٤٩ يقول: «وهو صريح في فوقية الذات لأنه ذكر أن العرش فوق السموات وهي فوقية حسية بالمكان فتكون فوقية الله على العرش كذلك، ولا يصح أبداً حمل الفوقية هنا على فوقية الفهر والغلبة».

- وفي كتاب «الفوائد» لابن قيم الجوزية بتعليق بشير محمد عيون - مكتبة المؤيد - الطائف الطبعة الثانية ١٩٨٨ ص/١٣١ يقول: «أشهدك ملكاً قيوماً فوق سمواته على عرشه»، ثم قال: «يرى من فوق السبع ويسمع».

- وفي كتاب «معارج القبول» - الجزء الأول لحافظ حكيمي ص/٢٤٣ يقول: «يهبط الرب من السماء السابعة إلى المقام الذي قائمه»، وينسب هذا الكفر إلى رسول الله.

- وفي الكتاب المسمى «قرة عيون الموحدين» تأليف عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب الطبعة الأولى مكتبة المؤيد - الطائف سنة ١٩٩٠ ص/٢٦٣ ينقل ما نصه: «أجمع المسلمون من أهل السنة على أن الله مستو على عرشه بذاته»، ثم قال: «استوى على عرشه بالحقيقة لا بالمجاز».

وذكره أيضاً في كتابه المسمى فتح المجيد الذي علق عليه ابن باز موافقاً لهذا الاعتقاد المخالف للكتاب والسنة.

- وقال ابن تيمية في كتابه «شرح حديث النزول» طبع دار العاصمة ص/٢١٧ ما نصه: «وفي الإنجيل أن المسيح عليه السلام قال: لا تحلفوا بالسماء فإنها كرسي الله، وقال للحواريين: إن أنتم غفرتم للناس فإن أباكم الذي في السماء يغفر لكم كلكم، انظروا إلى طير السماء فإنهم لا يزرعون ولا يحصدون ولا يجمعون في الأهواء، وأبوكم الذي في السماء هو الذي يرزقهم أفلمستم أفضل منهم؟، ومثل هذا من الشواهد كثير يطول به الكتاب» اهـ، والذي يستشهد بالكفر يكفر.

- وفي كتاب ابن باز المسمى «العقيدة الصحيحة وما يضاهاها» طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء والدعوة الوهابية ص/٧٢ يقول ابن باز ما نصه: «إن الله بذاته فوق العرش» اهـ.

نقول: وهذا كلام فاسد مخالف للتقل والعقل.

- وفي كتاب رد الدارمي السابق ذكره ص/١٠٣ يقول الدارمي مشتمًا على المريسي المعتزلي: «أنت الجاهل بالله وبمكانه».

- ومثل هذا الضلال يذكر عبد الله السبت في كتابه المسمى «الرحمن على العرش استوى» ص/٣٩ يقول: «حتى لقد عرف ذلك - أي على زعمه أن الله في السماء - كثير من الكفار والأمم وفراعنتهم يرومون الاطلاع إلى الله في السماء... وقالت بنو إسرائيل يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض وأشباه هذا كثير يطول إن ذكرناها، وظاهر القرآن وباطنه كله يدل على ذلك».

عجبًا لهذا الضال الذي يدعي أنه على السنة وهو كسلفه الدارمي المجسم يحتج بقول الكفار كنمرود وفرعون وهامان أسياد الوهابية الذين أخذوا عقيدتهم منهم.

ومما يزيدك تعجباً ادعاؤه أن القراءان يوافق على ذلك وهو كابن تيمية الضال ما يعجبه من كفر اليهود وزيغهم يجعله سنةً ويحكي إجماع ملته على ذلك وهو كمن يحاول أن يبني على زيد البحر فلا يستقيم له بناء.

- وفي كتاب شرح العقيدة الواسطية لمحمد خليل هراس ص/ ٩٢ يقول: «وإن أريد بها جهة العلو فهي على حقيقتها».

- وفي كتاب الرسالة التدمرية لابن تيمية ص/ ٨٥ يقول هذا المجسم مقترناً على أهل السنة: «فلم ينطق أحد منهم في حق الله بالجسم لا نفيًا ولا إثباتًا، ولا بالجواهر والتحيز ونحو ذلك لأنها عبارات مجملة لا تحق حقًا ولا تبطل باطلا».

- وفي كتابه «بيان تلبيس الجهمية» ص/ ٤٢٧، وكتاب «منهاج السنة» ص/ ٢٩ - ٣٠ الجزء الثاني يقول ابن تيمية نقلًا عن المجسم عثمان بن سعيد الدارمي موافقًا له ما نصه: «وقد اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين على أن الله في السماء وحدوه بذلك».

- وفي كتاب «شرح حديث النزول» - طبع دار العاصمة ص/ ١٨٢ يقول ابن تيمية مقترناً على الأشعري وأصحابه ما نصه: «إن الله فوق السموات بذاته».

- وفي كتاب «تفسير آية الكرسي» لابن عثيمين ص/ ٣٣ يقول هذا المشبه: «فأما علو الذات فهو أن الله عال بذاته فوق كل شيء، وكل الأشياء تحته والله عز وجل فوقها بذاته».

فلا يخفى على ذي لب وفهم أن عقيدة أهل السنة على خلاف ما عليه هؤلاء المدّعون الفارغون النجديون التيميون حيث يجب بإجماع أهل الإسلام تنزيه الله عن المكان والجهة والتحيز.

وأما مسألة العلو النبي خاض فيها ابن تيمية وأتباعه حتى غرقوا في
الوحوال إلى آذانهم وعميت قلوبهم عن قبول الحق، وصمّت آذانهم عن
سماع الهدى، فاعتقدوا ما أوصلهم إلى الردى فتعسّأ لهم، فقد قال أئمة
أهل السنة بأن من وصف الله بالعلو الحسي المكاني وفسّر الفوقية في حق
الله بالجهة والحيّز ما عرف ربه ولا آمن به، لأن العلو الذي يليق بالله
هو علو القدر لا علو المكان والمسافة، ولكن القلوب التي عميت
وأقفلت لم تقبل هذا المعنى المراد بل اتجهت إلى ما عند اليهود،
واستزلهم الشيطان فزّين لهم سوء المعتقد فقاموا - وخسّوا - يدافعون عنه
ويعتبرون من خالفهم عدوًّا للقرءان فاستباحوا دمه من غير مبالاة لما
يعتقده من الهدى.



الفصل العاشر

نسبتهم الوصف القبيح والنعمة الشنيع

إلى ربهم تبارك وتعالى

بعد بيان ما سبق من ضلال الوهابية ومشابهتهم لليهود في عقائدهم وأقوالهم، نذكر لكم بعض ما تقوله الوهابية من ألفاظ لم نجدتها في كتب اليهود، وإليك التفصيل:

- ففي كتاب «فتاوى العقيدة» لابن عثيمين طبع ما يسمى مكتبة السنة ص/ ٥٠ يقول: «لا يوصف الله بالمكر إلا مقيداً، فإن قيل كيف يوصف الله بالمكر مع أن ظاهره أنه مذموم قيل إن المكر في محله محمود».

- وفي صحيفة/ ٥١ يقول: «إن الله له مَلَلٌ وأما مَلَلُ الله فإنه ملل يليق به عز وجل».

- وفي ص/ ٥٢ يقول: «وأما الخداع فهو كالمكر يوصف الله به حين يكون مدحاً».

- وفي ص/ ٧٥ يقول: «أولئك الذين يتعمقون في الصفات ويحاولون أن يسألوا حتى عن الأظافر» (هذا في حق الله).

- وفي ص/ ١٢٠ يقول: «قال ابن تيمية: والذين يشتون تقريبه العباد إلى ذاته هو القول المعروف للسلف والأئمة»، وأقره على ذلك بسكوته عن هذا النقل، وهذا يلزم منه أن الله يمس ويحس ويجس، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

- وفي ص/ ٤٩ يقول: «إن نفي التمثيل هو الذي ورد في القرآن الكريم ولم يرد في القرآن نفي التشبيه».

- وفي كتاب «شرح حديث النزول» - طبع دار العاصمة ص/١٩٨
نسب ابن تيمية إلى الرسول أنه قال: : «إن الرب يتدلّى في جوف الليل
إلى السماء الدنيا».

- وفي صحيفة/٢٣٨ يسمي الله جسمًا فيقول: «قد يراد بلفظ الجسم
والمتحيز: ما يُشار إليه، بمعنى أن الأيدي ترفع إليه في الدعاء».

- وفي صحيفة/٢٥٨ يقول ابن تيمية: «وأما الشرع فمعلوم أنه لم يُنقل
عن أحد من الأنبياء ولا الصحابة ولا التابعين ولا سلف الأمة أن الله
جسم أو أن الله ليس بجسم بل النفي والإثبات بدعة في الشرع».

- وفي الكتاب المسمى «قرة عيون الموحدين» لحفيد محمد بن عبد
الوهاب ص/١٧٦ يقول: «وضحك الله أصل وحقيقة للضحك يضحك
كما يشاء».

- وفي صحيفة/١٧٨ منه يقول: «ولكننا نقول هو نفس الضحك».



من تعبد الوهابية؟!!!

يُعلم مما تقدم أن الوهابية يعبدون جسمًا يزعمون أنه الله، ويسمونه شخصًا ويقولون له وجه حقيقي وفم ولسان، وأنه يضحك حقيقة ويتأذى، وله مَلَلٌ، ويوصف بالمكر والخداع، وله يمين وشمال عند بعضهم، وعلى قول بعضهم له يمين دون الشمال.

ويصفونه بالجانب الواحد والأعين المتعددة، وعلى قولٍ عندهم عين واحدة فقط، وينعتونه بالمشي والمجيء والهرولة حسًا وحقيقةً، والنزول حقيقة من الأعلى والصعود والارتفاع من الأسفل إلى الأعلى، والقعود والجلوس على العرش، والحلول في هواء الآخرة، وأن له قدمين يحتاج على زعمهم للكرسي ليضعهما عليه.

وبعضهم من خبثه يقول له قدم واحدة يعني جارحة ويضعها في جهنم فلا تحترق كما أن ملائكة العذاب في النار لا يتأذون بها، فلعنة الله عليهم ما أجرأهم على التشبيه والتجسيم.

وكذلك يصفون الله بالجوارح كالكف والأصابع المتعددة والذراع والساعد، ويعتبرونه ساكنًا ومتحركًا هابطًا وصاعدًا، وأنه لو شاء لاستقر على ظهر بعوضة، وأنه ينزل بذاته حقيقة من العرش العظيم إلى السماء، ويقولون إنه يضع يده ورجله في جهنم ولا تحرقه وأنه يأخذ بقبضة يده العصاة فيخرجهم من النار، وينزل مع الغمام وجبريل عن يمينه وجهنم عن يساره.

والحقيقة أن الوهابية يعبدون جسمًا تخيلوه فاعدًا فوق العرش وهو لا وجود له، فهم عبدة الصور والأجسام والوهم والخيال ومع ذلك يطلقون على أهل السنة والجماعة أنهم مشركون وثنيون قبوريون، في حين أنهم

أي أهل السنة والجماعة هم الموحدون لربهم العارفون به المنزهون له عن كل ما نسبت الوهابية المجسمة إلى الله من صفات النقص. وأنتم أيها الوهابية النجدية التيمية: مشبهة مجسمة جهوية صوتية.

والآن بعد أن بينا لك أيها القارئ عقيدة الوهابية الموافقة لعقيدة اليهود ننقل إليك دفاع الوهابية عن اليهود وعدم تكفيرهم لهم، وكيف يكفرونهم وهم الذين يعتبرونهم مؤمنين، وهذا ما ستراه في كتب زعمائهم ومراجعهم وكبار أئمة الضلال عندهم:

ابن تيمية واليهود

ذكر الحافظ أبو سعيد العلاني شيخ الحافظ العراقي فيما رواه الحافظ المحدث المؤرخ شمس الدين بن طولون في كتابه ذخائر القصر ص/٩٦ وهو مخطوط عن ابن تيمية أنه قال:

«إن التوراة لم تبدل ألفاظها بل هي باقية على ما أنزلت وإنما وقع التحريف في تأويلها»، وله في ذلك مصنف أي لابن تيمية.

ويقول الشيخ محمد زاهد الكوثري في كتابه «الإشفاق على أحكام الطلاق» طبعة دار ابن زيدون ص/٧٢: «ولو قلنا لم يُبَدَل الإسلام في الأدوار الأخيرة بمن هو أضرب من ابن تيمية في تفريق كلمة المسلمين لما كُتِبَ مبالغين في ذلك، وهو سهل متسامح مع اليهود يقول عن كتبهم إنها لم تحرف تحريفًا لفظيًا».

ابن باز واليهود

لقد أجاز زعيم الوهابية في هذا العصر ابن باز الصلح الدائم مع اليهود بلا قيد ولا شرط وزعم أن هذا يوافق الكتاب والسنة، كما نشرت ذلك

عنه الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بعد صدور نص الفتوى الباطلة عن مكتبته الخاص. وممن ذكر نص كلامه جريدة «نداء الوطن» اللبنانية العدد ٦٤٤ وجريدة «الديار» اللبنانية العدد ٢٢٧٦ بتاريخ الخميس ٢٢/١٢/٩٤ والجريدة المسماة «المسلمون»، ولقد فرح جداً بهذه الفتوى أخوه وزير خارجية اليهود شمعون بيريز حين ذاك وطالب العرب والمسلمين بأن يحدوا حذوه، وذكرت ذلك الصحف ومنها جريدة «السفير» اللبنانية بتاريخ ٢٣/١٢/٩٤ وكذلك جريدة «التلغراف» الأسترالية العدد ٢٧٥٤.

ومما يدل على فساد اعتقاد ابن باز وموافقته لعقيدة التجسيم التي يعتقدونها اليهود أنه وافق على كلام عبد الرحمن بن حسن - حفيد محمد ابن عبد الوهاب - حيث قال في كتابه فتح المجيد ص/٤٦١ :

«وتأمل ما في هذه الأحاديث الصحيحة من تعظيم النبي ربه بذكر صفات كماله على ما يليق بعظمته وجلاله وتصديقه اليهود فيما أخبروا به عن الله من الصفات التي تدل على عظمته، وتأمل ما فيها من إثبات علو الله على عرشه». فكما أن عادة اليهود الكذب على الله وعلى أنبيائه فكذلك ابن باز يفترى على الله كذباً وعلى رسول الله، وليس هذا بالغريب عنه فإنه لإثبات صحة معتقده يكذب على رسول الله وينسب للرسول أنه وافق اليهود على كفرهم، وهذا فيه تكفير للنبي المعصوم وتضليل لأشرف الخلق، والعياذ بالله من ذلك البهتان العظيم الذي تكاد الجبال تندك منه.

محمد ناصر الألباني واليهود

ومما قام به أحد أركان الوهابية المدعو محمد ناصر الدين الألباني رأس الوهابية في الأردن مما يرضي اليهود أسياده ويفرحهم، ولا شك